فلا بد من التفطن له الا انه معلوم في ضمن العلم بان
هذا ترتيب منتج فلا يكاد يخلو الذهن عن ذلك عند
ذكر المقدمتين على هذا الوجه قلت وعبارته في
الطوالع الاشبه انه لابد بعد استحضار المقدمتين
من ملاحظة الترتيب والهيئة العارضين لها والا
لما تفاوتت الاشكال في جلاء الانتاج وخفايه انتهى
هذا كله في النظر الصحيح واما الفاسد فان كان
لعدم تمامه لم يستلزم شيا اتفاقا وكذلك ان كان
لفساد نظمه كالاستدلال بجزيئين او سالبتين وان كان
لخلل في مادته فعلى ان مشهورهما انه لا يستلزم الجهل
وهو راي المتكلمين وقيل يستلزمه وهو راي المنطقيين
وهو الصحيح وما احتج به المتكلمون من اختلاف الشبهة
بحسب ان الناظر فيها ابتداء تقوده الى الجهل والناظر
فيها بعد العلم لا تقوده الى شيء والناظر فيها عقيب
نظره في شبهة على النقيض تقوده الى الشك وما اقتضى
لم يربط شيء فغير مسلم لانا نقول ان لازمها على الحقيقة
الجهل وانما انتفى عن العالم اعتقاد صوق نتيجتها في
نفسها للعلم بضدها لا العلم بالربط بينهما وكذا الناظر
فيها عقيب النظر في شبهة فليس شكه من مجرد الشبهة
بل من تعارض الشبهتين وهو في الحقيقة تعارض راين
لاستوائهما بين معتقدين الذي هو الشك وما احتجوا

به

به أيضا من ان الشبهة لو كان لها ارتباط بمعتقد معين
لكانت دليلا والتالي باطل لان حقيقة الشبهة ما اشبه
امرها على الناظر فاعتقدها دليلا وليست بدليل فلا يلزم
لجواز اشتراك المختلفات في بعض اللوازم فان الدليل
يفارق الشبهة وان اشتركا في صورة النظم بان مقدمات
الدليل ضرورية او تنتهي الى الضرورية والشبهة ليست
كذلك واعلم ان للنظر في الشيء اضدادا تخصه واضدادا
تعمه وغيره فالخاصة كل ما يوجب احضار المنظور فيه
بالبال كالعلم به والجهل به اعني المركب لانه لو نظر معهما
لكان تحصيل الحاصل قالوا ونظر العالم في دليل اخر انما
هو لاختبار دلالته لا للاستدلال به وكالشك فيه
والظن والوهم لانه متى نظر في طرف لم يخطر بباله الطرف
الاخر وهل عدم الخطور للطرف الثاني الموجب للتساوي
عقلي او عادي فيه تردد للمتكلمين والاضداد العامة
ما لا يخطر معها المنظور فيه بالبال كالموت والنوم والنسيان
وما في معناها وبالجملة فالنظر يضاد العلم وجملة اضداده
تنبيه ما حررنا عليه في هذه العقيدة من ان اول
واجب النظر هو مذهب جماعة منهم الشيخ الاشعري
وذهب الاستاذ وامام الحرمين الى ان اول واجب القصد
الى النظر اي توجيه الطلب اليه بقطع العلايق المنافية
له ومنها الكبر والحسد والبغضة للعلما الداعين الى الله

Copyright © King Saud University